جمعة (السلوم) وقد استشهد في بئر السبع فيما بعد . ويوزباشي محمد الصباحي والصاغ محمد ابراهيم فهمي (سلاح الهجانة) . وكان يساعدني في التفتيش على السلاح وتنظيفه كل من الصاغ أحمد الله جابه ، ويوزباشي حسن الماظ ، ويوزباشي سرور ... وهم سودانيون ، واصبح الثالث فيما بعد قائد الحامية المصرية في « شرفات » قرب بيت صفافا . وكان هؤلاء الضباط الثلاثة يقومون بتدريب المتطوعين الليبيين الذين تدفقوا للدفاع عن فلسطين ، وقد نظم لهم معسكر تدريب بمرسى مطروح .

*

وحضر صبحي الخضرا وعبدالقادر الحسيني الى مرسى مطروح ، ورافقتهما ، وزرنا معا محافظ مرسى مطروح القائمقام احمد بك سيف اليزل ، واقام لنا مأدبة غداء . وأبدى المحافظ استعداده لتقديم المساعدات لنا . ومن المعروف أن القائمقام احمد سيف اليزل قد خلف الشهيد احمد عبدالعزيز في قيادة المتطوعين المصريين في فلسطين . واستفسر عبدالقادر مني عن الاسلحة التي اشتريناها ، وكنا قد اشترينا بنادق طويلة « بويز » ضد الدبابات ، ورشاشات برن ، ومدافع واحد هاون عيار ٢ بوصة ، وأذكر ان قنبلة كانت تعترض ماسورته عند الشراء . وواصلنا شراء الاسلحة ، وكنت أقدم بالاسلحة المشتراة كشوفا تفصيلية الى الهيئة العربية العليا . ولم اكـــن وحدي الذي يشتري الاسلحة للهيئة العربية العليا ، ففي مناطق أخرى كان هناك اناس غيري يقومون بشراء الاسلحة . وغالبا ما كانت أثمان الاسلحة أعلى من تلك الاسلحة التي كنت أشتريها . كما ان بعض الاسلحة المشتراة كانت فاسدة ، وكنا مرغمين على شرائها من أصحابها ، مما كان يضيف أثمانها الى أثمان الاسلحة الصالحة فيرفعها . وأذكر اننا اشترينا أسلحة بما يزيد عن مائة ألف جنيه مصري . وكلفني صبحي الخضرا بشراء أسلحة لمجاهدي الشمال ، ورأيت أن أستأذن المفتي لارتباطي به ، وفعلا حضرت للقاهرة وسألته فوافق وقال : « كلها فلسطين ايش الفرق بين الشمال والجنوب » .

*

كان المساعد الاول لتوصيل السلاح الى فلسطين ، عبر سيناء ، هو الصاغ رشاد مهنا (القائمقام فيما بعد) . وكان ذلك بترتيب بينه وبين المفتي والشهيد عبد القادر ، وذلك ابان المرحلة السرية . ولم يكن لي علاقة بموضوع توصيل الاسلحة . كما علمت انه في المرحلة السرية كان أحد مشايخ بدو سيناء ، ويدعى الشيخ سلمى ، يقوم بنقله عبر سيناء .

وكان الشهيد عبدالقادر يرسل الاسلحة الى مركزين لتخزينهما : الاول في « صوريف » والثاني في « بير زيت » ، وقد اختار هذين الموقعين نظـــرا لبعدهما عن المستعمرات الصهيونية والقدس معا . وكان الشهيد ابراهيم ابو ديه مسؤولا عـــن صوريف وما جاورها فيحين كان صلاح الحسيني وبهجت ابو غربية وآخرون مسؤولين عن بير زيت .